



## " لبيك داعي الله "

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين سيما بقية الله في الأرضين واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين ، السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أصحاب الحسين اللهم ارزقنا في دار الدنيا زيارتهم وفي الآخرة شفاعتهم

تبكيك عيني لا لأجل مثوبة	لكنما عيني لأجلك باكيه
تبتل منكم كربلا بدم ولا	تبتل مني بالدموع الجارية
أنست رزيتكم رزاينا التي	سلفت وهونت الرزايا الآتية
وفجائع الأيام تبقى مدة	وتزول وهي إلى القيامة باقيه

لبيك : بمعنى لبي لبي أي إجابة بعد إجابة, وتعني الإجابة المؤكدة والمكررة والمغلظة, فعندما نقول للحسين(ع): {لبيك يا حسين} أي أنا أجيبك ليس بإجابة عابرة بل أجيبك إجابة مؤكدة ومغلظة ومعمة ونحن على العهد باقون

"لبيك" هي كلمة تستبطن في باطنها عدة معاني:

- ١- لبيك : بمعنى القصد والتوجه إلى الإمام الحسين(ع)
- ٢- لبيك :تعني الإخلاص في إقامة المآتم وفي البكاء على الإمام الحسين(ع)وفي إقامة الشعائر
- ٣- لبيك: بمعنى المحبة والعلاقة الفاعلة مع الإمام الحسين(ع)
- ٤- لبيك: بمعنى القرب من الحسين(ع)



٥- لبيك بمعنى الخضوع لشعاراتكم

٦- لبيك: بمعنى الثبات والالتزام وعدم المفارقة

وعندما يكرر الإنسان هذه الكلمات [ لبيك يا حسين ] فهو يعلن عن معاهدة مع الحسين (ع) وليست هي معاهدة الاستسلام كما فعل أعداء الإسلام, وإنما معاهدة صادقة لها عدة بنود كما ذكرنا سابقاً بنود الخضوع والمحبة والإخلاص مع الإمام الحسين (ع)

أما كلمة (داعي الله) فهل نعني بها (الداعي إلى الله) أو (الداعي إلى سبيل الله)؟

يقول الباري عز وجل في كتابه الكريم "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ"

صفات الداعي إلى الله هي :

1- "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ" فالحكمة والبرهان هو الطريق الأول فنحن نحتاج إلى البرهان والاستدلال العقلي لإثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى, ونحتاج الحكمة والبرهان في الدعوة إلى النبوة والدعوة إلى اليوم الآخر, فدعو إلى الله تعالى بالحكمة ونحن نعرف بأن الأئمة المعصومين (ع) لم يبينوا برهان لأي أحد إلا وحلّ الإيمان في قلبه ورسخ المعتقد لديه

وكما يقول الرسول الأكرم(ص) [ أعطيتُ جوامع الكلم ]

2- "المَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ" وهي المهارة الثانية التي يحتاجها الداعي إلى الله, فأمر المؤمنين (ع) عندما يذكر صفات المتقين يقول: [حلماء علماء] أي لديهم حلم وصبر لاستيعاب الناس, الجاهل منهم والعاصي والغافل, أي أن الموعظة الحسنة تحتاج إلى الحلم والتواضع فلا تكون الموعظة من أجل تسقيط الآخرين أو استصغارهم أو تحقيرهم بل نحتاجها في تحريك العواطف عند الناس



ودائماً استخدموا الحكمة والموعظة الحسنة في أولويات الحفاظ على العلاقات واللحمة الداخلية فلا نسب أي فرقة بيننا وبين أرحامنا وبين المؤمنين، لذا كانت وصية الانتماء (ع) هي: [أحي قلبك بالموعظة]

3- "وَجَادِلْهُمْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" هنا الله سبحانه يشترط أن يكون الجدل (بالتي هي أحسن) ولا يكون الجدل من أجل تثبيت موقع زائف للإنسان أو إبراز الأنا أو ترويح للباطل، لأن الإنسان بطبعه ينجر إلى التسافل في المستوى العلمي والأخلاقي لذا يقول أمير المؤمنين (ع) [إياك ومذموم اللجاج فإنه يثير الحروب] فالعالم داعي إلى الله، والخطيب داعي إلى الله، ورب الأسرة داعي إلى الله والأم عندما توجه أبناءها فهي داعية إلى الله

أما معنى (داعي الله) : هو مَنْ كُفِّفَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَوُظِّفَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ لِلدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ

وزيارة الإمام الحسين (ع) التي نقلت بصيغتين :

الصيغة الأولى: يقول ابن طاووس في كتابه (الإقبال) إذا دخلت إلى الضريح المقدس فقل: [لبيك داعي

الله إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك ولساني عند استنصارك فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري]

الصيغة الثانية : يوجد مصدر ثاني لهذه الزيارة في كتاب (كامل الزيارات) لابن قولويه، عن الإمام

الصادق (ع) يقول: ثم امش قليلاً فكبر سبعاً وهلل سبعاً واحمد الله سبعاً وسبح الله سبعاً وأجبه سبعاً

وقل: [لبيك داعي الله (سبعاً) إن كان لم يجبك بدني فقد أجابك قلبي وشعري وبشري ورأبي وهواي

على التسليم]

إن عنوان (داعي الله) موجود في النصوص الدينية، ولم تطلق جملة (لبيك داعي الله) في النصوص

الدينية إلا على خمسة وهم:

1- نبي الله ابراهيم (ع) الذي كُفِّفَ بمشروع الدعوة إلى الله وبتأسيس فريضة الحج "وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ



بِأَحَجِّ " وهناك فرق بين التلبية للحج التي يتوجه فيها الحاج إلى بيت الله الحرام والتلبية للحسين (ع) التي يتوجه بها لحجة الله

التلبية للحج مشروطة بزمان ومكان ومشروطة بالإسلام والاستطاعة والبلوغ ونؤدي بها مناسك وأعمال معينة، أما التلبية للحسين (ع) فهي غير مشروطة لا بزمان ولا بمكان ولا ببلوغ ولا بإسلام فهي مفتوحة في كل زمان ومكان

## 2- النبي محمد(ص) كُفِّ بالرسالة الخاتمة

3- أمير المؤمنين(ع) كُفِّ بالدعوة بالإمامة الإلهية من بعد الرسول الخاتم محمد(ص)

4- الإمام الحجة (عج) أيضاً كُفِّ بمشروع وهو الدعوة إلى الدين الواقعي وتطبيق هذا الدين على كل الأديان، فالإمام الحجة(عج) سيأتي بمشروع إحياء حلم الأنبياء ويأتي بالحكم الواقعي لاحظوا بأن الفقيه عندما يصدر أي فتوى يقول (والله العالم) أما الإمام الحجة فإنه يأتي بالحكم الواقعي وهذا ما نقصد به الحكم الواقعي

5- مولانا أبا عبد الله الحسين(ع) الذي دعا إلى العودة إلى الدين والإسلام الصحيح فقد قال (ع): [ألا ترون أن الحق لا يعمل به وأن الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محققاً]

و كانت في عاشوراء دعوات كثيرة للإمام الحسين(ع) من خلال الخطبة أو الكلام الذي دعا به الناس

فنحن لبينا دعوة الإمام الحسين(ع) ونحن في أصلاب الرجال وأرحام النساء في عالم الذر [و إن لم يجبك بدني فقد أجابك قلبي وشعري وبشري ورأيي وهواي]



نحن عندما نقول للإمام المعصوم (أجابك قلبي وسمعي وبصري ورأيي) فإننا نفهم معناها , لكن عندما نقول (شعري وبشري) ونكرر هذه التلبية سبع مرات فإن هذه الكلمة لها مركزية في القرآن الكريم ولها تلميح في القرآن الكريم , يقول تعالى "اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ"

فكلمة (شعري وبشري) أي أن الإنسان عندما يقرأ القرآن بتدبر تصبح عنده حالة قشعريرة , وهي حالة شعورية باطنية يتعرض لها الجهاز العصبي إلى مثير , وهو مثير الخوف من الله عز وجل ومثير الحب لله والتعلق بالله وحالة الخضوع والخشوع له , وأيضاً في الصلاة ممكن أن نشعر بحالة القشعريرة

وهذا معناه بأن الجهاز العصبي قد أجاب الإمام الحسين (ع) بالخضوع والخشوع , فمركز الحب والعواطف وكل مراكز الاستجابة عندنا

تقول : {لبيك داعي الله }

يقول الشيخ جعفر التستري صاحب كتاب (الخصائص الحسينية) : [إن سر تسبيح التلبية هو تعدد الاستجابات بتعدد الاستنصارات التي كانت للحسين (ع)]

الحسين (ع) استنصر سبع مرات :

**الاستنصار الأول :** هو عندما استنصر الناس في مكة وقال: [ألا ومن كان فينا باذلاً مهجته موطناً على لقاء نفسه فليرحل معنا]

**الاستنصار الثاني :** هو عندما خرج من مكة أقبل له العبادلة الأربعة (عبد الله بن عمر , عبد الله بن العباس , عبد الله بن الزبير , عبد الله بن جعفر) وحاول كل منهم أن يثني الحسين (ع) , فالتفت الحسين (ع) إلى



عبد الله بن عمر فقال: [يا أبا عبد الرحمن اتقي الله وعليك بنصرتي] وكأنما مقدمات النصره هي تقوى الله عز وجل "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا"

فنحن عندما نمر فقط على هؤلاء العبادلة, نسأل الله سبحانه وتعالى الثبات على الولاية

لاحظوا عندما يقول المعصوم: [إن أصحاب جدي الحسين(ع) من أهل البصائر] فالثبات يحتاج إلى بصيرة, ولم يقل: (إن أصحاب جدي الحسين من أهل صلاة الليل أو من أهل الصيام أو من أهل العلامات فهم ينتظرون السفيناني والصيحة وينتظرون الخسف في البيداء) وقد وقعت كل هذه العلامات

فكم يحتاج الإنسان ليكون مؤهلاً حتى يكون من أتباع الإمام الحسين(ع) وأتباع الإمام الحجة(عج), فالبصيرة تحتاج إلى تقديم الإسلام المحمدي الاصيل, والبصيرة تعني إسلام المواقف لا إسلام العواطف فما أكثر المصلين خلف النبي الأكرم (ص) من غير بصيرة, وهذا كان حال الأوس والخزرج, ففي المواقف لم يجددوا البيعة مع أمير المؤمنين(ع)

المعصوم عندما يتحدث عن العباس(ع) فإنه يقول عنه [صَلَبَ الْإِيمَانَ نَافِذَ الْبَصِيرَةِ]

واليوم نرى بأن العدو يُقدّم نفسه على أنه صديق بصفقة قرن وبتطبيع وبغزو ثقافي وبحرب ناعمة, فيراد للإنسان بصيرة حقيقية, وأيضاً المجتمع يمتلئ بالمروق الفكري والمروق العقائدي, فمرةً بالحاد ومرةً بنزع الحجاب ومرةً بالتطبيع ومرةً برفع علم المثلية, فكم يحتاج الإنسان ليكون لديه وعي وبصيرة

**الاستنصار الثالث:** استنصاره بعبيد الله بن الحر الجعفي في طريق مكة, فقال: [هذا فرسي ما ركبته في طلب شيء إلا ونلته فاعذرني عن الخروج معك] فقال له الإمام الحسين(ع) [لا حاجة لي فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضداً]



**الاستنصار الرابع:** هو عندما كاتب أشراف البصرة وأهلها

**الاستنصار الخامس:** هو لأهل الكوفة ومنهم ابراهيم بن صلد الخزاعي.

هذه المجموعة التي يتكلم عنها السيد القائد حفظه الله و يقول عنهم : {خواص بلا بصيرة}

- دخل رجل على مولانا الإمام الصادق(ع)يسأله: يا ابن رسول الله علمني دعاء ينجيني الله به في زمن الغيبة اوالدعاء لا نقف فيه على الكلمات فقط وإنما على المضامين والمعاني قال(ع): عليك بهذا الدعاء فقل بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا رحمن يا رحيم يا مُقَلَّب القلوب ثبت قلوبنا على دينك [

حتى لا نقع في فخ (الخواص بلا بصيرة)

**الاستنصار السادس:** لما وصل جيش عمر بن سعد إلى كربلاء اجتمع معه الإمام الحسين(ع) وقال له: يا ابن سعد ذر هؤلاء القوم وعليك بنصرتي قال: أخاف على عيالي وأخاف أن يهدم داري وأن تؤخذ ضيعتي , فانصرف عنه الحسين وهو يقول : ذبحك الله على فراشك ولا غفر لك يوم حشرك

**الاستنصار السابع :** هو لما حوصر الحسين(ع) من جميع الجهات وسلّوا سيوفهم عليه, حينها نادى الحسين :{ألا من ناصرٍ ينصرنا ألا من ذابٍ يذبّ عن حرم رسول الله {

لبيك يا أبا عبد الله فإن لم يجبك بدني فقد أجابك قلبي وشعري وبشري ورأيي وهواي وكل وجودي

لبيك يا حسين ... لبيك يا حسين .... لبيك يا حسين ....

ونحن في هذه الليلة نشارك الامام السجاد في عزاءه ونقول له ساعد الله قلبك يا سيدي ومولاي على هذا المصاب الجلل والخطب الفظيع ففي مثل هذه اللي و بعد أن بقيت جثة الإمام الحسين (عليه السلام)، وجثت أهل بيته وأصحابه بعد واقعة الطف مطروحة على أرض كربلاء، ثلاثة أيام بلا دفن، تصهرها



حرارة الشمس المحرقة، كانت قبيلة بني أسد تعيش أطراف كربلاء، خرج رجالها يتفحصون القتلى، ويتتبعون أنباء الواقعة بعد رحيل جيش عمر بن سعد إلى الكوفة، فلما نظروا إلى الأجساد وهي مقطعة الرؤوس، تحيروا في دفنها، فبينما هم كذلك جاء الإمام زين العابدين (عليه السلام) بمعجزة طي الأرض إلى أرض كربلاء.

قال السيد المقرّم: (ولما أقبل السجّاد (عليه السلام) وجد بني أسد مجتمعين عند القتلى متحيرين لا يدرون ما يصنعون، ولم يهتدوا إلى معرفتهم، وقد فرق القوم بين رؤوسهم وأبدانهم، وربما يسألون من أهلهم وعشيرتهم! فأخبرهم (عليه السلام) عمّا جاء إليه من مواراة هذه الجسوم الطاهرة، وأوقفهم على أسمائهم، كما عرّفهم بالهاشميين من الأصحاب فارتفع البكاء والعيول، وسالت الدموع منهم كل مسيل، ثم مشى الإمام زين العابدين (عليه السلام) إلى جسد أبيه واعتنقه وبكى بكاءً عالياً، وأتى إلى موضع القبر ورفع قليلاً من التراب فبان قبر محفور وضريح مشقوق، فبسط كفيه تحت ظهره وقال: (بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله، صدق الله ورسوله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم)، وأنزله وحده لم يشاركه بنو أسد فيه، وقال لهم: (إنّ معي من يعينني)، ولما أقرّه في لحدّه وضع خدّه على منحره الشريف قائلاً:

(طوبى لأرض تضمّنت جسدك الطاهر، فإنّ الدنيا بعدك مظلمة، والآخرة بنورك مشرقة، أمّا الليل فمسهد، والحزن سرمد، أو يختار الله لأهل بيتك دارك التي فيها أنت مقيم، وعليك منّي السلام يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته)

وكتب على القبر هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الذي قتلوه عطشاناً غريباً ثم مشى إلى عمّه العباس (عليه السلام) فرآه بتلك الحالة التي أدهشت الملائكة بين أطباق السماء، وأبكت الحور في غرف الجنان، ووقع عليه يلثم نحره المقدّس قائلاً: (على الدنيا بعدك العفا يا قمر بني





هاشم، وعليك مني السلام من شهيد محتسب ورحمة الله وبركاته) وشق له ضريحاً وأنزله وحده كما فعل بأبيه الشهيد نعم ترك مساعاً لبني أسد بمشاركته في مواراة الشهداء، وعين لهم موضعين وأمرهم أن يحفروا حفرتين، ووضع في الأولى بني هاشم، وفي الثانية الأصحاب وأما الحر الرياحي فأبعدته عشيرته إلى حيث مرقداه الآن) وبعدهما أكمل الإمام (عليه السلام) دفن الأجساد الطاهرة، عاد إلى الكوفة والتحق بركب السبايا.

ابليه دفن ابنج يظل بالمصرع حسين  
راسه اعله رمحه والنحر امن الكفه مذبح  
لوليدج اللي منذبح بعينج تشوفين  
ساعتها گومي وحشمي اهلي وعمامي  
وصار التراب الجثته يايمة تجفين  
ولاواحد المنهم فزع لبن الميامين  
والثوب من كثر السحگ عن جسمه منزوع  
ومنين اجيب البيه رحم يافاطمه امين

الزهره يمه فاطمه عن كربله وين  
يايمة ثالث يوم اله عالترب مطروح  
يمه تعالي ونشترك كل احنه بالنوح  
يالزهره يمچ لو وصل صوتي وكلامي  
ظل الحسين ابكربله بس جسد دامي  
ليش الحسين ايظل جسد عالغبره نايم  
ريتج تشوفين الجسد والنحر مكطوع  
يومين وثلاثه يظل ميت مشفنه

وصلني اللهم على محمد وآل بيته الطاهرين

خطيبة المنبر الحسيني

زكية الموسوي